بصرف النظر عن كراهية الفرنسية، مقابلة ولد بايه لا جدوى منها إن لم تكن سهما ضد الغزواني...

حسب ما توحي به الملخصات، المقابلة ساخنة لأن العقيد السابق يتم تقديمه من قبل مطبليه بأنه عسكري سابق لا يمارس لغة الخشب ويتجرأ في الملإ على قول ما لا يجرؤ الآخرون حتى على الهمس به. ربما في عهد عزيز، سمح له قربه من الدكتاتور السابق القوي بكل شيء، بقول أي شيء وفعل كل شيء، مع العلم أنه كان محميًا من قبل القائد. وما زال أهل الشيخ سيديا يتذكروه...

اليوم، تتيح المقابلة قراءة كلمات رجل شديد الحذر بشأن ما يتفوه به. لم يقل الكثير في النهاية باستثناء توجيه سهم خفي، علما بأنه سيترك قريبًا مقعد رئيس الجمعية الوطنية. وهكذا قال "إن الخلاف بين الغزواني وعزيز سياسي بحت". ذلك النزاع الذي لم يتحدث عنه الغزواني علنًا مطلقًا، تاركا العدالة تجري مجراها.

من يعتقدون أن قوة الدولة التي على رأسها الغزواني هي التي تكمن وراء محاكمة عزيز يرون بطبيعة الحال أن محاكمة عزيز سياسية في الاساس. بما يقتضي ذلك من تسوية حسابات سياسية دون سند قانوني خاصة أن، في رأيهم، المشكلة الاساسية هي الاتحاد من أجل الجمهورية. هنا مرة أخرى يتفق ولد بايه ضمنيًا مع عزيز الذي لطالما اعتبر "الاتحاد" حزبه وأن على الغزواني إنشاء حزب آخر.

هذا السهم، بالكاد خفي، هو علامة مرارة من طرف رجل لم يكن قد ابتلع بعد سقوط عزيز، الذي لم يدافع عنه أبدًا بسبب تفكيره أولاً في إنقاذ نفسه وماله، ثم إنه في نهاية مساره السياسي في القمة. فلا مناص من ترك رئاسة البرلمان وبالتأكيد سيجد الغزواني له موقعا جديدا.

يدين ولد بايه لعزيز بجل ثروته، والتي قال علنًا إن القانون يسمح له بابتلاع 48 ٪ من عائدات الغرامات في فترة مفوضية مراقبة مصايد الأسماك وتفتيش البحر (DSPCM).

https://chezvlane.blogspot.com/2014/12/voila-ce-qui-na-pas-ete-dit-propos-des.html

حتى لو بدأ صديقه يفقد عقله في رغبته الجامحة والجنونية لمحاربة السلطة التي لم تفعل في حقه شيئًا سوى تذكيره بأنه تركها. كان أحرى بولد بايه، من باب الأناقة واللباقة، أن يترك رئاسة البرلمان الذي ما انفك سعى للقضاء على محسنه وحاميه والخروج من المشهد السياسي لينعم بممتلكاته دون المساس بسلطة الغزواني.

بدلاً من ذلك، ظل على رأس مجلس كان سيصوت للنيل من صديقه الذي يدين له بكل شيء. وحتى يومنا هذا لم يدافع عن عزيز عشية مغادرته إلا بإرسال هذا السهم المسموم حول ما يسميه "خلاف سياسي صرف بين عزيز والغزواني ."

بغض النظر عن كراهية الفرنسية، فمقابلة ولد بايه لا جدوى منها إن لم تكن سهما ضد الغزواني وهي فعلا كذلك.

أما بالنسبة لباقي كلامه، فلقد أشار إلى أنه بموجب ولايته على رأس الجمعية الوطنية، لم تعد هناك أي ترجمة من الفرنسية إلى اللغة الرسمية أو اللغات الوطنية.

وبالتالي فهو يعترف بأنه عندما يتحدث الوزراء الناطقون بالفرنسية في الجمعية - وليس أقلهم، كوزير الاقتصاد - فإن النواب الناطقين بالعربية أو غير الناطقين بالفرنسية لا يفهمون شيئًا. ناهيك عن الجمهور الذي يشاهد التلفاز، أي الشعب !

ومع ذلك فإسم "الجمعية الوطنية" مكتوب بالفرنسية بحروف كبيرة على المبنى الجديد. إلا أن ولد بايه يعترف بأن النصوص تُترجم دائمًا إلى اللغتين العربية والفرنسية.

وعليه فما من جدوى وما منطق وما الانشغال بالكفاءة في خوض هذه الحرب الضروس ضد لغة لا تزال أساسية في الإدارة ومفيدة نظرا إلى المحيط الجغرافي لموريتانيا.

ربما يريد السيد ولد بايه أن يجعل من موريتانيا جزيرة عرب تائهين مع أناس معاقين لم يعودوا قادرين على التفاهم مع جيرانهم المباشرين.

نعم للغة العربية كلغة رسمية ! لا للسياسيين الهستيريين مقطوعي الرأس الذين يعتقدون أن مهاجمة لغة ما ستعيد كتابة التاريخ .

للأسف، لن يكون العرب آخر غزاة في موريتانيا. لقد تم غزوهم كما سبق وأن غزوا بدورهم. لقد تمت الهيمنة عليهم كما هيمنوا كذلك. أما الفرنسيون فسيظلوا آخر المستوطنين.

"اللغة غنيمة من الاستعمار" كما يعترف بذلك الجزائريون انفسهم. بدلاً من الرغبة في محو لغة ما يجب علينا أن نفعل مثل العرب الذين استوعبوا لغة المستعمرين الأنجلو ساكسونيين الذين تربطهم بهم حتى يومنا هذا علاقات ممتازة ويتم كل شيء في المنزل باللغتين العربية والإنجليزية.

يجب أن نعلِّم الناس جميع اللغات المفيدة وأن لا نهاجم لغة - بدون دِفاع أو مُدافِع - غير الفطرة السليمة.

السيد بايه، كما هو حال الآخرين، مستاء من اللغة الفرنسية لأنها تتيح الوصول إلى التاريخ بخلاف الهاتف العربي حيث يتخيل الجميع أنهم شرفاء أو ينحدرون من فخذ المشتري (Jupiter) .

توفر اللغة الفرنسية إمكانية الولوج إلى النقاش في المنطقة وإلى المؤلفين الذين تعتبر أفكارهم تقدمية. أبعد من ذلك، فان السيد بايه، على غرار كثيرين من عهد عزيز، غاضب بالتأكيد من الفرنسيين لأنهم انقلبوا على النظام القائم والذي سمح لأحفاد العبيد بأن يكونوا لامعين في معظم الجامعات والمدارس الكبرى في العالم ليكونوا طيارين، أطباء، محامين، مهندسين، علماء...

هذا هو أصل كراهية اللغة الفرنسية لدى هؤلاء. يريدون الحفاظ على اللغة الفرنسية لأطفالهم فقط وحرمان الناس منها...

افلان.

أحمد ولد أسويد أحمد

www.chezvlane.com